محاضرة القضية (المحاضرة العادية)

التاريخ: 28-10-2024

تحدثنا عن المخيال الديني اليهودي، وسنتحدث الآن عن المخيال الديني الإسلامي والمسيحي.

من الصعب علينا أن نتعامل مع اليهود كشعب، ولكن من الأفضل أن نتعامل معهم كجماعة دينية. على سبيل المثال، إذا قلت “أتى الوحدات الخاصة للجامعة هنا”، حتى لو لم يحدث ذلك، ولكن في سياق مشابه مثل قصة “المسادة” وبعض الأحداث الأخرى، يمكن أن تكون هذه أمثلة توضح المفهوم.

التمييز بين الإرث اليهودي في فلسطين

من المهم أن نميز بين القصص اليهودية، التي تم اغتصابها صهيونيًا وتأويلها واستغلالها لتصبح جزءًا من الحركة القومية الصهيونية.

ليست مهمتنا اليوم نفي أو إثبات أحداث تاريخية مثل “المسادة”، ولكن مهمتنا هي قول أن “المسادة” هي قصة بطولة حدثت في فلسطين ضد قوة استعمارية، ولا علاقة لها بالصهيونية الحديثة. كما أن اليهود الذين كانوا في خيبر ليسوا هم نفس اليهود في العصر الحديث.

الآثار والحفريات

الحفريات والآثار ليست فقط للعثور على شيء يمكن التحدث عنه، بل هي محاولة لإثبات هوية قومية واقعية، والرد على الخطاب السائد. إذا أردت أن أدرس أمجاد لغة ما، سأحتاج إلى دراسة اللغة القديمة وأعمل على إحيائها.

إسرائيل هي مشروع استعماري غربي من حيث التاريخ، ولكن شرقي في الذاكرة. جزء كبير من المعلومات التاريخية تم تزويره، مثل قصة “المسادة”، وغيرها من القصص.

البحث عن الآثار تحت المسجد الأقصى له أهداف متعددة، من بينها تهيئة البنية التحتية وتهيئة الأجواء العامة لإقامة الهيكل المزعوم.

أسماء خارج فلسطين

جزء من الأسماء الواقعية خارج فلسطين التاريخية أو إسرائيل الحالية يُطلق عليها أسماء مختلفة عن أسمائها الأصلية.

الصهيونية واليهود

الحركة الصهيونية هي التي تمثل اليهود في هذا السياق.

المخيال اليهودي والمسيحي في الغرب

في السياق الغربي، يوجد ما يُعرف بالمخيال اليهودي والمسيحي عن فلسطين، وهذا يبرر العديد من الأمور، مثل التحالف الشراني مع المشروع الصهيوني. هذا المشروع هو صدى للغزوات الكبرى مثل الحروب الصليبية وغيرها من الغزوات.

في الغرب، هناك نوع من الربط بين اليهودية والمسيحية على الرغم من أن المسيحية الغربية ارتكبت العديد من الجرائم ضد اليهود والمسلمين، خاصة بعد الهولوكوست.

لتفهم هذا السياق بشكل أفضل، نحتاج إلى البحث في تفاصيله.

القرار الأمريكي بنقل السفارة إلى القدس

في عام 2009، ضاق الناس من هذا الوضع، مثلما أعلن ترامب عن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعتبارها عاصمة لإسرائيل، إضافة إلى الجولان. هذا التصرف كان بمثابة إحياء لمشروع قديم.

التمييز بين المسيحية كدين والعالم المسيحي

من المهم التمييز بين المسيحية كدين والعالم المسيحي، حيث أن العالم المسيحي يتضمن تشكيلات سياسية ودينية قد لا تتوافق مع المسيحية التي نعرفها اليوم.

على سبيل المثال، هناك فرق بين الإسلام كدين والعالم الإسلامي، وهو فرق مشابه للمسيحية.

في عام 2009، خرجت مجموعة تحرير فلسطينية بمبادرة تسمى “وقفة حق من أجل فلسطين”، والتي توضح الفرق بين الدين السمح وبين المخيال الديني والثقافي. هذه الوقفة تُظهر أيضًا الفرق بين المسيحية في صورتها الإمبراطورية وبين المسيحية التي نعرفها اليوم.

السيد المسيح

السيد المسيح كان نبيًا جاء ليكمل الأنبياء السابقين. لم يكن يهدف إلى تغيير القوانين القائمة، ولكنه أراد التأكيد على القيم الأخلاقية في الديانات السابقة مثل اليهودية، وأكد على الوصايا العشر مثل “عدم القتل” و”عدم الزنى”.

حجة الوداع تُعتبر بمثابة تلخيص لهذه القيم. هناك تشابهات بين جبل سيناء، والتطويبات في جبل الناصرة، وجبل عرفات، حيث يتحدث النبي عن الوصايا، والنصوص الدينية الثلاث تحمل نفس القيم الأخلاقية رغم اختلاف التفاصيل.

المخيال الإسلامي

في المخيال الإسلامي، هناك ثلاثة مفاهيم أساسية:

1. التجربة الوقفية: وهي أن المخيال السياسي قائم على شيء نقف من أجله.

2. الموقف الإيقافي: وهو الموقف الذي يتخذ في النضال والمقاومة ضد الظلم، مثل حركات مثل حماس وحزب الله، والتي يتم اعتبارها تكليفًا شرعيًا ووطنيًا.

3. المخيلة الدينية: التي تنطوي على فهم النص الديني والخطاب السياسي في سياق تاريخي.

بين هذه المستويات الثلاثة من فهم النصوص الدينية والخطاب السياسي، نستطيع فهم المخيال الديني الإسلامي، المسيحي، واليهودي.